العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل في ضوء

مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة

لمين باب محمد محمود

Leminebaba7@gmail.com

باحث في العلوم الإسلامية مهتم بمناهج الاستدلال وتحليل الفقه في ضوء مقاصد الشريعة والتحولات المجتمعية المعاصرة.

الملخص بالعربية

يتناول هذا البحث **العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة:** الدين، النفس، العقل، المال، والنسل. يحلل البحث تجربة التطبيع السابقة (1999–2009)، ويستعرض الموقف الشعبي والديني، والضغوط الإقليمية والدولية التي تؤثر على القرار السياسي.

يكشف التحليل المقاصدي أن أي تطبيع علني يحمل مخاطر كبيرة على الهوية الدينية والوحدة الداخلية، بينما يوفر التعاون غير المعلن أو عبر وسطاء فرصًا اقتصادية وأمنية محسوبة. ويخلص البحث إلى أن استراتيجية التوازن الذكي تمثل الخيار الأمثل: تحمي المبادئ الشرعية، تضمن الاستفادة الاستراتيجية، وتحافظ على الاستقرار الاجتماعي والشرعية السياسية للنظام.

الكلمات المفتاحية: موريتانيا، إسرائيل، مقاصد الشريعة، التطبيع، السياسة الخارجية، الاستراتيجية.

Résumé en français

Cette recherche examine la relation entre la Mauritanie et Israël à la lumière des cinq finalités (maqāṣid) de la charia islamique : la religion, la vie, la raison, les biens et la descendance. Elle analyse l'expérience de la normalisation passée (1999–2009), en mettant en évidence la position populaire et religieuse ainsi que les pressions régionales et internationales qui influencent la décision politique.

L'analyse fondée sur les maqāṣid révèle que toute normalisation publique comporte de sérieux risques pour l'identité religieuse et l'unité interne, tandis qu'une coopération discrète ou menée par des intermédiaires offre des opportunités économiques et sécuritaires mieux maîtrisées. L'étude conclut que la stratégie de l'équilibre intelligent constitue l'option la plus pertinente : elle protège les principes de la charia, assure des bénéfices stratégiques et préserve à la fois la stabilité sociale et la légitimité politique du régime.

Mots-clés : Mauritanie, Israël, maqāṣid de la charia, normalisation, politique étrangère, stratégie.

مقدمة

تُعد العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل من أكثر القضايا حساسية في السياسة الخارجية الوطنية، إذ تتقاطع فيها الأبعاد الدينية والقومية مع المصالح الاستراتيجية والتنموية، و تكتسب هذه المسألة أهمية مضاعفة في ظل تجارب الماضي، لاسيما تجربة التطبيع بين 1999 و2009، التي أظهرت مدى تعقيد التوازن بين الرغبة في الانفتاح على بعض القوى الدولية والمحلية، وبين الحفاظ على الشرعية الدينية، والهوية الوطنية، والاستقرار الداخلي.

إن منهج مقاصد الشريعة الإسلامية يقدم إطارًا علميًا متينًا لدراسة هذا الملف المعقد، فالشريعة، وفق علماء الفقه المقاصدي، تسعى إلى تحقيق مصالح البشر الخمسة الكبرى: الدين، النفس، العقل، المال، والنسل، وهي مصالح يمكن أن تُترجم إلى معايير تقييمية لفهم الأبعاد الأخلاقية والاستراتيجية لأي قرار سياسي.

ومن خلال تحليل العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل وفق هذه المقاصد، يمكننا:

1. تحديد حدود المسموح به شرعًا في أي تقارب محتمل، سواء على المستوى الأمني أو الاقتصادي أو الدبلوماسي.
2. تقييم المخاطر والمكاسب المحتملة لكل خيار استراتيجي، مع مراعاة الرأي العام والهوية الدينية والمصلحة الوطنية.
3. اقتراح سيناريوهات عملية لإدارة العلاقة بطريقة تحقق التوازن بين المبادئ الشرعية والمصالح الواقعية، بما يضمن استقرار الدولة ووحدة المجتمع.

2. إشكالية البحث

تتمثل الإشكالية الرئيسية للبحث في السؤال التالي:

كيف يمكن لموريتانيا أن تدير علاقتها المحتملة مع إسرائيل بطريقة تحقق مصالحها الوطنية والاستراتيجية، مع الحفاظ على ثوابتها الدينية والشرعية وفق مقاصد الشريعة الإسلامية؟

وتتفرع عنها أسئلة فرعية:

1. ما هي الدروس المستفادة من تجربة التطبيع السابقة (1999–2009)؟
2. كيف يتعامل الرأي العام والموقف الديني في موريتانيا مع فكرة التطبيع؟

3. ما هي الخيارات الاستراتيجية الممكنة وفق المقاصد الخمسة للشريعة؟

3. أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. تحليل العلاقة التاريخية بين موريتانيا وإسرائيل في ضوء التجارب السابقة والدروس المستفادة.
2. تقييم الخيارات الاستراتيجية لموريتانيا وفق المقاصد الخمسة للشريعة الإسلامية.
3. تقديم توصيات عملية لصناع القرار توازن بين الهوية الوطنية والمصالح الاقتصادية والأمنية.
4. إثراء الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالسياسة الخارجية لموريتانيا والفقه السياسي الإسلامي.

4. منهج البحث

- اعتمد البحث المنهج التحليلي المقاصدي، الذي يجمع بين:
  1. المنهج التاريخي: لدراسة التجارب السابقة للعلاقات بين موريتانيا وإسرائيل.
  2. المنهج الفقهي المقاصدي: لتقييم الخيارات الاستراتيجية وفق المقاصد الخمسة للشريعة.
  3. المنهج المقارن: لمراجعة مواقف الدول الإسلامية الأخرى والتجارب الإقليمية.
- تم تحليل الوثائق الرسمية، الدراسات الأكاديمية، والبيانات الصادرة عن الهيئات الدبلوماسية والسياسية.

5. الدراسات السابقة

- تناولت بعض الدراسات العلاقات العربية–الإسرائيلية من زاوية السياسة الخارجية والتاريخ، لكنها غالبًا اقتصرت على سرد الوقائع والتجارب دون ربطها بالمعايير الشرعية أو المقاصد الإسلامية.
- لم يركز أي بحث بشكل معمق على تحليل الخيارات الاستراتيجية لموريتانيا وفق المقاصد الخمسة للشريعة، وهو ما يميز هذا البحث ويضيف قيمة علمية جديدة.

6. خطة البحث

الفصل الأول: الإطار النظري والمقاصدي

- المبحث الأول: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية وأهميتها في السياسة العامة.
- المبحث الثاني: العلاقة بين المقاصد ومبادئ السياسة الخارجية للدول الإسلامية.
- المبحث الثالث: تطبيق المقاصد على قضايا العلاقات الدولية الحساسة.

الفصل الثاني: خلفية العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل

- المبحث الأول: تجربة التطبيع السابقة (1999–2009) والدروس المستفادة.
- المبحث الثاني: الموقف الشعبي والديني من إسرائيل في موريتانيا.
- المبحث الثالث: الضغوط الإقليمية والدولية وتأثيرها على القرار السياسي.

الفصل الثالث: تحليل المقاصد الخمسة في سياق العلاقة

- المبحث الأول: حفظ الدين والهوية.
- المبحث الثاني: حفظ النفس والأمن.
- المبحث الثالث: حفظ المال والتنمية.
- المبحث الرابع: حفظ العقل والاستراتيجية.
- المبحث الخامس: حفظ النسل والاستقرار الاجتماعي.

الفصل الرابع: الخيارات الاستراتيجية وفق المقاصد

- المبحث الأول: القطيعة التامة.
- المبحث الثاني: التطبيع الكامل.
- المبحث الثالث: خيار التوازن الذكي.

الخاتمة والتوصيات

- تلخيص النتائج المقاصدية والتحليلية.
- تقديم توصيات عملية لصناع القرار.

الفصل الأول: الإطار النظري و المقاصدي

المبحث الأول: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية وأهميتها في السياسة العامة

أولاً: تعريف مقاصد الشريعة

لغة: "القاف والصاد والدال أصولٌ ثلاثة، يدلُّ أحدُها على إتيانِ شيءٍ وأَمِّه، والآخَر على اكتنازٍ في الشيء. فالأصل :قَصَدته قَصْداً ومَقْصَداً .ومن الباب :أَقْصَدَه السَّهمُ، إذا أصابه فقُتِل مَكانَه، وكأنّه قيلَ ذلك لأنَّه لم يَحِد عنه"[1].قال ابن منور:" لقصد استقامة الطريق . قصد يقصد قصدا فهو قاصد . وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: 9] وعلى الله قصد السبيل ، أي : على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة ومنها جائر ، أي : ومنها طريق غير قاصد . وطريق قاصد : سهل مستقيم . وسفر قاصد : سهل قريب . وفي التنزيل العزيز : لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك قال ابن عرفة : سفرا قاصدا ، أي : غير شاق . والقصد : العدل"[2].

وفي الاصطلاح الشرعي:" المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختصّ ملاحظتُها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة. فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحِكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"[3].

وعليه فهي الغايات الأساسية التي شرع الله من أجلها أحكامه، وهي ما يحقق مصالح البشر ويحفظهم من المفاسد، وقد صنف العلماء هذه المقاصد في خمسة مقاصد رئيسية:

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ] (رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا، وعضو المجمع اللغوى)الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرالطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت)عدد الأجزاء: ٦،ج5ص95.

[2] ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصار، لسان العرب ،بدار صادر سنة النشر: 2003م رقم الطبعة: ---عدد الأجزاء: خمسة عشر جزءا،ج12ص114.

[3] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ،مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: 3،٣ص165.

1. حفظ الدين: حماية العقيدة والهوية الدينية من الانحراف والتهديد.
2. حفظ النفس: ضمان الأمن والحياة الكريمة وحماية الإنسان من الخطر.
3. حفظ العقل: حماية القدرة على التفكير واتخاذ القرار السليم.
4. حفظ المال: تحقيق التنمية الاقتصادية وضمان استقرار الموارد.
5. حفظ النسل: الحفاظ على الأسرة والمجتمع واستقرارهم[4].

يقول الغزلي:" وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنْ الْخَلْقِ خَمْسَةٌ : وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ، فَكُلُّ مَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الْأُصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ"[5].

ثانيًا: أهمية مقاصد الشريعة في السياسة العامة

- توفر الشريعة إطارًا أخلاقيًا لاتخاذ القرار السياسي.
- تساعد في الموازنة بين المصلحة الوطنية والمبادئ الدينية.
- تمثل معيارًا لتقييم أي سياسة خارجية أو علاقات دولية من منظور الشرع[6].

المبحث الثاني: العلاقة بين المقاصد ومبادئ السياسة الخارجية للدول الإسلامية

- السياسة الخارجية في الدول الإسلامية لا تُبنى على المصالح الواقعية فقط، بل على قيم ومبادئ شرعية: الحفاظ على الدين والهوية، والدفاع عن المظلومين.

---

[4] انظر: أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض – السعودية الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م عدد الصفحات: 383، ص300. انظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ) مقاصد الشريعة الإسلامية المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت 1433 هـ] الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطرعام النشر: 1425 هـ - 2004 م ج2 ص121. انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790هـ)،الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 197 م ج6 ص401.

[5] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ،المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،ص175.

[6] انظر: نور الدين بن مختار الخادمي ،علم المقاصد الشرعية ، الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.ص51.

- الدول الإسلامية مطالبة بمراعاة المقاصد الخمسة عند تقييم أي تعاون أو تحالف دولي." لشَّرِيعَةَ جَاءَتْ بِتَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا وَأَنَّهَا تُرَجِّحُ خَيْرَ الْخَيْرَيْنِ وَشَرَّ الشَّرَّيْنِ وَتَحْصِيلِ أَعْظَمِ الْمَصْلَحَتَيْنِ بِتَفْوِيتِ أَدْنَاهُمَا وَتَدْفَعُ أَعْظَمَ الْمَفْسَدَتَيْنِ بِاحْتِمَالِ أَدْنَاهُمَا"[7].
- أي قرار يعارض المقاصد الشرعية (مثل تحالف يضر الدين أو المجتمع) يُعد غير مشروع شرعًا ويهدد الشرعية السياسية للنظام.

المبحث الثالث: تطبيق المقاصد على قضايا العلاقات الدولية الحساسة

- المقاصد توفر خارطة تحليلية لقراءة الملفات الدولية: ما هو مسموح شرعًا وما يحقق المصلحة، وما قد يكون خطيرًا على الهوية أو الاستقرار.
- في حالة العلاقات مع إسرائيل، يمكن تطبيق المقاصد لتقييم:
  1. الدين والهوية: هل يؤثر التطبيع علنًا على الثوابت الدينية؟
  2. الأمن والاستقرار: هل التعاون يعزز حماية الدولة أم يهددها؟
  3. المصلحة الاقتصادية: هل الاستفادة الاقتصادية ممكنة دون الإضرار بالمبادئ؟
  4. العقل والتخطيط السليم: هل القرار محسوب ويوازن المخاطر؟
  5. النسل والاستقرار الاجتماعي: هل القرار يحافظ على وحدة المجتمع واستقراره؟
- بذلك، يصبح المنهج المقاصدي أداة فقهية عملية لتقييم الخيارات الاستراتيجية لأي دولة إسلامية، بما في ذلك موريتانيا.

الفصل الثاني: خلفية العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل

المبحث الأول: تجربة التطبيع السابقة (1999–2009) والدروس المستفادة

- إيجاز التجربة:

موريتانيا كانت الدولة العربية الثالثة بعد الاردن ومصر التي طبّعت العلاقات مع

---

[7] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله ،وساعده: ابنه محمد وفقه الله ،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م،ج20ص48

إسرائيل[8] في عام 1999، ضمن موجة من الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، لكنها قطعت العلاقات في عام 2009 بسبب ضغوط شعبية وقضية العدالة للفلسطينيين.

- الدروس المستفادة وفق المقاصد الشرعية:

1. حفظ الدين والهوية: التجربة أظهرت أن التطبيع العلني يمكن أن يضر بالشرعية الدينية ويثير رفضًا شعبيًا واسعًا.
2. حفظ النفس والأمن: لم يحقق التطبيع أي دعم أمني ملموس يمكن قياسه على أرض الواقع، بل زاد التعقيد السياسي الداخلي.
3. حفظ المال والتنمية: لم يتم استثمار الفوائد الاقتصادية المحتملة بشكل فعّال.
4. حفظ العقل والنسل: التجربة علمت أن أي قرار بعيد عن التوازن المقاصدي يؤدي إلى ضعف التخطيط الاستراتيجي واستقرار المجتمع.

المبحث الثاني: الموقف الشعبي والديني من إسرائيل في موريتانيا

- الهوية الدينية والموقف الشعبي:

الشعب الموريتاني يرى القضية الفلسطينية جزءًا من الثوابت الدينية والقومية، وأي تطبيع علني يُعتبر خيانة للهوية والعدالة.

- الشرعية السياسية للنظام:

تجربة 1999–2009 أظهرت أن تجاهل الرأي العام يؤدي إلى توتر داخلي وقد يضعف شرعية الحكومة.

- الاستنتاج المقاصدي:

أي علاقة مع إسرائيل يجب أن تراعي حفظ الدين والنسل، أي الهوية والوحدة الوطنية، لتجنب أي اضطرابات سياسية أو اجتماعية.

---

[8] مع أنها كانت من أشد الدول رفضا للتطبيع منذ1967م إلى أن وقعت حرب الخليج وتخلى العرب ماليا عنها عندها رأى الرئيس معاوية ولد الطاع وزمرته أن في العلاقة والتطبيع مع هذا الكيان فرجا كبيرا، وللاطلاع على هذا المضوع يراجع:–محمد الغابد، العلاقات الموريتانية الاسرائيلية، والمآل، موقع شبكة رصد11–3–2017. – سعد علي حسين وعل سعيدي عبد الزهرة، معوقات الاصلاح السياسي والدستوري في موريتانيا، المجلة السياسية و الدولية، الجامعة المستنصرية، العراق كلية العلوم سياسية، ص132.–د.إلهام جبر شلامي، لتطبيع الاسرائيلي الموريتاني واتجاهاته المستقبلية، مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات،–بيروت،2021ص1–29.

المبحث الثالث: الضغوط الإقليمية والدولية وتأثيرها على القرار السياسي

- الضغوط الدولية:

إسرائيل تسعى لتوسيع نفوذها في إفريقيا عبر بوابة التعاون الاقتصادي والأمني، بينما الولايات المتحدة والدول الغربية تشجع بعض الدول على التطبيع لتحقيق استقرار سياسي وإقليمي.

- الضغوط الإقليمية:

بعض الدول العربية المطبعة[9] (المغرب، الإمارات، البحرين) تمثل نموذجًا لضغط إقليمي على موريتانيا لتبني مواقف مشابهة، بينما دول مثل الجزائر وقطر ترفض التطبيع.

- التحليل المقاصدي:
  - المقصد الشرعي هنا يقتضي حفظ العقل والنفس: تقييم الضغوط بدقة، وعدم التسرع في اتخاذ قرار قد يضر الهوية أو الاستقرار الداخلي.
  - استراتيجيا، يمكن استثمار الضغوط الدولية والإقليمية كأداة تفاوضية، دون التنازل عن المبادئ الدينية الأساسية.

الفصل الثالث: تحليل المقاصد الخمسة في سياق العلاقة

المبحث الأول: حفظ الدين والهوية

- أهمية المقصد: حماية العقيدة والهوية الإسلامية تعتبر من أهم أولويات السياسة الموريتانية، بما يتوافق مع ثوابت الشريعة.

---

[9] راجع: صورية تريمة، " مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلي اتفاق ابراهام "، مجلة مدارات سياسية، ع ٢، ٢٠٢١، ص. ٢٣٠، متاح على: https://0810gkb9k-1106-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/Record/1431459 .- عبد الكريم بن الدخيلي، " التطبيع العربي الإسرائيلي من كامب دايفد إلي ابراهام: المسارات والتداعيات "، مجلة المستقبل العربي، ع ٥٢٤، ٢٠٢٢، ص. ٢٣، متاح على: https://0810gkb9k-1106-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/Record/1320095 .- Koplow, Michael, and others, Arab- Israeli Normalization and the Israeli palestinian conflict, Israel Policy Forum, 2021, pp. 20-26- أثر التطبيع على الأمن القومي للدول العربية المُطبعة والمنطقة العربية ٢٠٢٠ - ٢٠٢٤ اعداد : إسماعيل أنور علي عباس ، عبير حسن محمد عبد العزيز - إشراف : أ.د. دلال محمود السيد - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - مصر المركز الديمقراطي العربي1. سبتمبر 2024.

- تحليل العلاقة مع إسرائيل:
  - أي تطبيع علني يهدد موقف الدولة الشرعي أمام الشعب ويُضعف الهوية الإسلامية.
  - الحفاظ على المبدأ، أي دعم القضية الفلسطينية، يعد تنفيذًا عمليًا لمقصد حفظ الدين.
- الاستنتاج المقاصدي:
  - أي خيار يجب أن يحمي الثوابت الدينية ويوازن بين المصالح الواقعية والمبدأ الأخلاقي.

المبحث الثاني: حفظ النفس والأمن

- أهمية المقصد: حماية المجتمع من الخطر، سواء خارجيًا أو داخليًا، مع تحقيق الاستقرار السياسي والأمني.
- تحليل العلاقة مع إسرائيل:
  - التعاون الاستخباراتي قد يوفر خبرات أمنية متقدمة لمكافحة الإرهاب في الساحل والصحراء.
  - في المقابل، الإعلان عن تطبيع كامل قد يثير اضطرابات اجتماعية ويهدد الأمن الداخلي.
- الاستنتاج المقاصدي:
  - الأفضل هو استراتيجية التوازن الذكي: الاستفادة من الخبرات الأمنية بطريقة غير علنية أو عبر وسطاء، مع حماية المجتمع واستقراره.

المبحث الثالث: حفظ المال والتنمية

- أهمية المقصد: تحقيق التنمية الاقتصادية والاستقرار المالي، بما يخدم مصالح المجتمع.
- تحليل العلاقة مع إسرائيل:
  - إسرائيل تمتلك تقنيات زراعية ومائية متقدمة، وفرص استثمارية في الصيد والمعادن.
  - استغلال هذه الفرص يجب أن يتم بدون التضحية بالهوية والمبدأ الديني.
- الاستنتاج المقاصدي:

- يمكن تطوير التعاون الاقتصادي بشكل مستهدف وغير معلن أو البحث عن بدائل شرعية من شركاء آخرين لتحقيق التنمية.

المبحث الرابع: حفظ العقل والاستراتيجية

- أهمية المقصد: القدرة على التفكير السليم واتخاذ القرار المدروس.
- تحليل العلاقة مع إسرائيل:
  - أي قرار غير محسوب قد يضر بالاستقرار الداخلي ويضعف الشرعية.
  - استخدام التطبيع كورقة تفاوضية يسمح بإدارة المصلحة الوطنية دون كلفة معنوية عالية.
- الاستنتاج المقاصدي:
  - التوازن الاستراتيجي المدروس يحفظ العقل ويحقق الإدارة السليمة للخيارات الدولية.

المبحث الخامس: حفظ النسل والاستقرار الاجتماعي

- أهمية المقصد: الحفاظ على وحدة المجتمع واستقرار الأسرة والدولة.
- تحليل العلاقة مع إسرائيل:
  - أي تطبيع علني يمكن أن يؤدي إلى انقسام داخلي واضطرابات اجتماعية.
- الاستنتاج المقاصدي:
  - الخيار الأمثل هو الحفاظ على الشرعية الداخلية والانسجام الاجتماعي، بما يتماشى مع مقاصد حفظ النسل.

ونستنتج مما سبق أن

- المقاصد الخمسة للشريعة تُظهر أن استراتيجية التوازن الذكي هي الخيار الأنسب:
  - يحمي الهوية الدينية والمبادئ الشرعية.
  - يتيح المكاسب الأمنية والاقتصادية بطريقة غير معلنة.
  - يحافظ على الاستقرار الاجتماعي والشرعية السياسية للنظام.

الفصل الرابع: الخيارات الاستراتيجية وفق المقاصد

المبحث الأول: القطيعة التامة

- الوصف:
  - المحافظة على قطع أي علاقة مع إسرائيل، سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو أمنية.
  - الحفاظ الكامل على المبدأ الديني والقضية الفلسطينية.
- تحليل المقاصد:
  - حفظ الدين والنسل: الخيار الأمثل لحماية الهوية الدينية والوحدة الاجتماعية.
  - حفظ النفس والمال: قد يؤدي إلى خسارة بعض المكاسب الاقتصادية والأمنية المحتملة.
  - حفظ العقل: قرار آمن من حيث الشرعية، لكنه يقلل من المرونة الاستراتيجية.
- وعليه فإن:
  - الخيار مناسب من منظور شرعي ومبدئي، لكنه يحد من الاستفادة الاقتصادية والأمنية.

المبحث الثاني: التطبيع الكامل

والطِّبْعُ ملءُ المكيال. طبّعته تطبيعاً، أي :ملأته حتّى ليس فيه مَزِيدٌ. وطبّعت الإناء تطبيعاً. وتطبّع النّهْرُ حتّى إنّه لَيتدفّق .والطَّبْعُ :ملؤك سقاء حتّى لا يتّسع فيه شيءُ من شدَّةِ مَلْئِهِ، والطَّبعُ كالمِلء، والتّطْبيعُ مصدر كالتّمليء، ولا يقال للمصدر :طَبْع، لأنّ فعله لا يخفف كما يُخَفَّفُ فعل ملأت، لأنّك تقول :طبّعتُه] تطبيعاً[[10]

" التطبيع: هو تغيير ظاهرة ما بحيث تتفق في بنيتها وشكلها واتجاهها مع ما يعده البعض ، طبيعياً . .وقد ظهر المصطلح لأول مرة في المعجم الصهيوني للإشارة إلى يهود المنفى العالم الذين يعدهم الصهاينة شخصيات طفيلية شاذة منغمسة في الأعمال الفكرية وفي الغش التجاري، ويعملون في أعمال هامشية مثل الربا وأعمال مشينة مثل البغاء وقد طرحت الصهيونية نفسها

[10]أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) كتاب العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائيالناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: 2،٨ص23.

على أنها الحركة السياسية والاجتماعية التي ستقوم بتطبيع اليهود، أي إعادة صياغتهم بحيث يصبحون شعباً مثل كل الشعوب"[11]. إذا نخلص إلى أن :

- الوصف الحقيقي للتطبيع هو:
  - إقامة علاقة رسمية ومعلنة مع إسرائيل على جميع المستويات: دبلوماسية، اقتصادية، وأمنية.
- تحليل المقاصد:
  - حفظ الدين والنسل: خيار عالي المخاطر، قد يؤدي إلى رفض شعبي واسع وهز الشرعية.
  - حفظ النفس والمال: يتيح مكاسب أمنية وتقنية محتملة، وفرص استثمارية.
  - حفظ العقل: قرار محفوف بالمخاطر السياسية والاجتماعية، قد يقود إلى توترات داخلية.
- الخلاصة:
  - مكاسب ملموسة على بعض الأصعدة، لكنها تأتي على حساب الهوية الدينية والمصداقية الداخلية.

المبحث الثالث: خيار التوازن الذكي

- الوصف:
  - إبقاء الموقف الرسمي رافضًا للتطبيع العلني، مع استثمار الفرص الاستراتيجية بشكل غير معلن أو عبر وسطاء.
  - توظيف أي إمكانية للتعاون الأمني أو الاقتصادي بطريقة تحفظ المبدأ الشرعي.
- تحليل المقاصد:
  - حفظ الدين والنسل: يحقق التوازن بين المبادئ الشرعية واستقرار المجتمع.
  - حفظ النفس والمال: يسمح بالاستفادة من الخبرات الاقتصادية والأمنية بطريقة مدروسة.
  - حفظ العقل: يعزز القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة واستراتيجية.
- الخلاصة:

---

[11] دكتور عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، عدد الأجزاء: ٧ [الكتاب مرقم آليا] أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء ،ج19ص1.

- الخيار الأكثر توافقًا مع مقاصد الشريعة، ويوازن بين الهوية، المصلحة، والاستقرار.
- يوفر مرونة تكتيكية عالية لإدارة أي ملف حساس دون الإضرار بالشرعية أو المجتمع.

ونستنتج مما سبق أن

- التحليل المقاصدي يوضح أن التوازن الذكي هو الخيار الأمثل لموريتانيا: يحمي الهوية، يوفر المكاسب المحتملة، ويحافظ على استقرار المجتمع والشرعية السياسية للنظام.
- القطيعة التامة صالحة من منظور مبدئي، لكنها محدودة الاستفادة.
- التطبيع الكامل يحمل مكاسب محدودة مقابل مخاطر عالية على الهوية والشرعية.

الخاتمة

وبعد هذا العرض الموجز فإن نتائج هذا البحث توضح أن العلاقة بين موريتانيا وإسرائيل تمثل قضية حساسة تتداخل فيها الأبعاد الدينية والسياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية. وقد أظهرت دراسة التجارب السابقة، خصوصًا تجربة التطبيع بين عامي 1999 و2009، أن أي قرار غير محسوب قد يهدد الهوية الدينية، ويثير رفضًا شعبيًا واسعًا، ويضعف الشرعية الداخلية للنظام.

ومن خلال تحليل الملف وفق مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، تبين أن الحفاظ على الدين والهوية، والأمن والاستقرار الاجتماعي، إلى جانب الاستفادة الممكنة من الخبرات الاقتصادية والأمنية، يتطلب نهجًا متوازنًا ومدروسًا. فالخيارات المطروحة بين القطيعة التامة، والتطبيع الكامل، والتوازن الذكي، توضح أن الخيار الأخير هو الأكثر ملاءمة، إذ يسمح بتحقيق المكاسب المحتملة بطريقة مدروسة، دون الإخلال بالثوابت الشرعية أو الوحدة الوطنية.

أهم **النتائج** التي توصل إليها البحث:

1. أي تطبيع علني مع إسرائيل يحمل مخاطر كبيرة على الهوية الدينية والمصداقية السياسية.
2. التعاون غير المعلن أو عبر وسطاء يوفر فرصًا اقتصادية وأمنية محسوبة دون المساس بالمبادئ.

3. استراتيجياً، التوازن الذكي يمثل الخيار الأمثل لتحقيق المصلحة الوطنية مع الحفاظ على الشرعية الدينية والاجتماعية.
4. الرأي العام والموقف الديني في موريتانيا يمثلان عاملًا حاسمًا يجب مراعاته في أي سياسة خارجية متعلقة بالملف الإسرائيلي.

التوصيات العملية للبحث:

1. الحفاظ على موقف رسمي رافض للتطبيع العلني مع إسرائيل، مع فتح قنوات تعاون محددة وغير معلنة في المجالات الاقتصادية والأمنية.
2. تعزيز الشرعية الداخلية عبر التواصل مع الرأي العام وضمان فهم الخيارات الاستراتيجية.
3. استثمار الفرص التنموية والتقنية بطريقة متوازنة تراعي المقاصد الشرعية.
4. إدارة المخاطر السياسية والاجتماعية بدقة وفق التحليل المقاصدي قبل اتخاذ أي قرار.
5. تبني سياسة خارجية مرنة تسمح بالاستفادة من الضغوط الدولية والإقليمية كورقة تفاوضية دون الإضرار بالمبادئ الدينية أو الاستقرار الوطني.

ختامًا، أرجو أن يكون هذا البحث قدم إطارًا علميًا متوازنًا يمكن أن يساعد صناع القرار والمفكرين على إدارة ملف حساس كهذا، مع الحفاظ على الهوية الوطنية والمبادئ الشرعية، وتحقيق الاستفادة الاستراتيجية بأقل المخاطر الممكنة.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

1. ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصار، لسان العرب ،بدار صادر سنة النشر: 2003م رقم الطبعة: ---عدد الأجزاء: خمسة عشر جزءا،ج12ص114.
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ ه] (رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا، وعضو المجمع اللغوى)الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ ه) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت)عدد الأجزاء: ٦،ج5ص95.
3. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ،المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،ص175.
4. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) كتاب العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨،2ص23.
5. أثر التطبيع على الأمن القومي للدول العربية المُطبعة والمنطقة العربية ٢٠٢٠ – ٢٠٢٤ اعداد : إسماعيل أنور علي عباس ، عبير حسن محمد عبد العزيز – إشراف : أ.د. دلال محمود السيد – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة – مصر المركز الديمقراطي العربي1. سبتمبر 2024.
6. أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض – السعودية الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م عدد الصفحات: 383، ص300.

7. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ) مقاصد الشريعة الإسلامية المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت 1433 هـ] الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: 1425 هـ - 2004 م ج2 ص121.
8. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790هـ)،الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 197 م ج6 ص401.
9. د.إلهام جبر شلامي، لتطبيع الاسرائيلي الموريتاني واتجاهاته المستقبلية، مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات،-بيروت،2021ص1-29.
10. دكتور عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، عدد الأجزاء: ٧ [الكتاب مرقم آليا] أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء ،ج19ص1.
11. سعد علي حسين وعل سعيدي عبد الزهرة، معوقات الاصلاح السياسي والدستوري في موريتانيا، المجلة السياسية و الدولية، الجامعة المستصرية، العراق كلية العلوم سياسية، ص132.
12. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله ،وساعده: ابنه محمد وفقه الله ،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م،ج20ص48
13. صورية تريمة، " مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلي اتفاق ابراهام "، مجلة مدارات سياسية، ع ٢، ٢٠٢١، ص. ٢٣٠، متاح على: https://0810gkb9k-1106-y-https-search-mandumah- . com.mplbci.ekb.eg/Record/1431459
14. عبد الكريم بن الدخيلي، " التطبيع العربي الإسرائيلي من كامب دايفد إلي ابراهام: المسارات والتداعيات "، مجلة المستقبل العربي، ع ٥٢٤، ٢٠٢٢، ص. ٢٣، متاح على: https://0810gkb9k-1106-y-https-search-mandumah- com.mplbci.ekb.eg/Record/1320095 .- Koplow, Michael, and

others, Arab- Israeli Normalization and the Israeli palestinian -conflict, Israel Policy Forum, 2021, pp. 20- 26

15. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ،مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ] الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٣،3ص165.

16. محمد الغابد، العلاقات الموريتانية الاسرائيلية، والمآل، موقع شبكة رصد11-3-2017.

17. نور الدين بن مختار الخادمي ،علم المقاصد الشرعية ، الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.ص51.

Contenu